

1- مجتمع الدراسة:

إن مجتمع الدراسة الذي نريد دراسته هو فئة الشباب في مدينة العقلة ويختلف الكثير من الباحثين حول تحديد الفئة العمرية للشباب، فبعضهم يرى أنهم الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة، ومنهم من يرى أن سن الشباب يتراوح بين 17 و23 سنة⁽¹⁾، ويرى عزة حجازي أن سن الشباب يتراوح بين 15 و25 سنة⁽²⁾.

وعلى الرغم من اختلاف هؤلاء في تحديد المرحلة العمرية للشباب، إلا أنهم لا يختلفون من حيث السمات العامة.

فمرحلة الشباب هي المرحلة التي يكتمل فيها النضوج الجنسي والوظائف الفيزيولوجية الظاهرة والكامنة، ويتم فيها تيقظ الوعي بالشعور بالذات ونمو القدرات العقلية والإدراكية والتي تمكنه من بلورة آرائه باستقلالية، كما أنها تلك الفترة التي يستعد فيها الفرد لاحتلال مكانته بين الراشدين، والتي يستند فيها إلى مجموعة متكاملة من الأدوار التي عليه إنجازها وفقا لتوقعات ومعايير الآخرين.

إن النظام المعاصر الذي يتميز بتقسيم العمل وارتباط ذلك بالتأهيل الدراسي أو التدريب بالنسبة للأفراد كوسيلة تؤهلهم لاستكمال أدوارهم في العملية الإنتاجية، أدى إلى التأخر النسبي لعملية الاستقلالالاقتصادي للشباب، وإطالة فترة الاعتماد في هذا الصدد على الأسرة، وتأخر سن الزواج وتكوين أسرة جديدة مستقلة، فإن ذلك يؤدي إلى عدم اكتمال أدوار الشباب بالصورة التي تجعلهم ينتمون كلية إلى عالم الكبار.

(1) - ربحي مصطفى عليان، د. عثمان محمد غنيم مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2000 م، ص 138.

(2) - المرجع نفسه، ص 139.

ومن هنا فإننا اعتبرنا مرحلة الشباب في هذا البحث هي المرحلة التي تمتد ما بين 20 و 29 سنة، ومجتمع الدراسة هو فئة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 29 سنة.

لقد كان مجال دراستنا منصبا على الشباب نظرا للاعتبارات التالية:

- يرجع الاهتمام بفئة الشباب إلى كونه طرفا أساسيا في أي قضية تتصل بعمليات التغيير الاجتماعي في كافة المجتمعات.
- فئة الشباب أكثر تقبلا لكل ما هو جديد و تأثرا بالتغيرات لحدثة سنهم عكس الكبار الذين يميلون للمحافظة على كل قديم، ولمعرفة التغيرات الاجتماعية التي صحت انفتاح الجزائر علنا لأنظمة الاتصالية؛ فإنه حري بنا دراسة أثر هذه التغيرات على الشباب.
- عدد أفراد المجتمع المدروس كبير لذلك كان اقتصارنا على دراسة الشباب.
- يجيب الشباب بكل صراحة وتلقائية في غالب الأحيان فهم أكثر جراءة وتحررا من الفئات العمرية الأخرى.
- يعتبر المراهقون والشباب أكثر الفئات الجماهيرية شغفا بالقنوات التلفزيونية والانترنت والوسائل الاتصالية بشكل عام، كما أثبتت ذلك الكثير من الدراسات الميدانية.
- كما أن هذه الفئة من المجتمع أكثر تقبلا وانبهارا بالمحتويات الاتصالية فتقليد ما يشاهد عبر هذه البرامج يعد أمرا طبيعيا إذا ما عرفنا الخبرات الحياتية والجموح المستقبلي لهذه الفئة وقدرتها على التمرد على عادات المجتمع وتقاليدته.⁽¹⁾

⁽¹⁾ -محمد محمد الحساني، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالاتصال التفاعلي لدى طلاب بعض الجامعة، دراسة استطلاعية غير منشورة، جامعة طنطا، مصر، 1989، ص 08.

ولأن الدراسة تهتم بمحاولة معرفة علاقة الوسائل الحديثة للاتصال في حدوث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، تم اختيار هذه الفئة الأكثر تعرضا وتأثرا به.

وقد تم اختيار هاته المنطقة لاعتبارات تتعلق بخصوصية المنطقة من الناحية الاجتماعية واللغوية وغيرها؛ بالإضافة إلى أنها منطقة تلاقى بين للسان العربي والأمازيغي وأهميته ذلك ثقافيا.

وقد أختير هذا المتغير (المنطقة) إيماناً بأن الظروف المعيشية قد تثير لدى أصحابها بصفة عامة اتجاهات مختلفة وآراء متميزة إزاء محتويات وسائل الاتصال الحديثة.

- إن عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و29 سنة في مدينة العقلة هو 6967 فرداً، حسب إحصائيات السكان لسنة 2007⁽²⁾ وهو المجال البشري.

أو مجتمع الدراسة الذي سنأخذ منه عينة الدراسة، وبذلك تكون وحدة التحليل هي الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و29 سنة.

2- عينة الدراسة:

عندما يكون مجتمع الدراسة كبير يصعب على الباحث الاتصال بكل المبحوثين كما هو المجال في هذه الدراسة، لذلك لا بد من الاعتماد على أسلوب المعاينة، وتتوقف دقة نتائج البحث على طريقة اختيار العينة.

2-1- العينة: إجراءاتها وخصائصها:

تعد العينة بمثابة النموذج الصادق للمجتمع الأصلي، علماً بأن أسلوب العينات يعد من أعظم المشاكل التي تواجه الباحثين، حيث يتوقف عليها كل قياس

(2) - الإحصاء العام للسكان، مديرية السكان لولاية تبسة 2007، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية العقلة من إنجاز URBA BATNA

أو نتيجة يخرج بها الباحث، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب لقلّة التكلفة واختصاراً للوقت وتوفير الجهد، ويتم اختيار العينة بنظام أو وسيلة علمية خاصة تخدم أهداف البحث.⁽¹⁾

وهذا علاوة على مراعاة الالتزام ببعض الشروط العامة التي يجب توافرها في العينة مثل: عدم التحيز في الإجراءات المختارة، الوصول إلى أكبر قدر من الضبط في المعلومات التي تخدم قضايا البحث، مراعاة حسن تمثيلها للمجتمع الأصلي، إعطاء فرص متساوية في الاختبار لكافة أفراد مجتمع الدراسة، مع ضرورة اتباع الخطوات السليمة في تحديد وحدة العينة، وتحديد الإطار الذي تؤخذ منه، وتحديد حجمها وطريقة اختيارها.⁽²⁾

وعملية تحديد العينة من عوامل نجاح الدراسة الميدانية، وتتوقف نتائج البحث للتعميم على طريقة انتقائها وحجمها، ويعتمد الباحث في تحديد عينته على الوصف الدقيق لمجتمع البحث، لأنه الأساس الذي ينتقى منه الباحث مفردات الدراسة لضمان صدق العينة.

ويشترط أن تتمثل فيها صفات الأصل الذي اشتقت منه، حتى تصبح الاستنتاجات سليمة، وكما أن عدد الأفراد وحده لا يكفي، ولا بد من ضمان صدق وقوعها في التصميم الذي يتم من خلاله اختيارها، لذا يجب تحديد الإطار الذي يعتمد عليه الباحث في اختيار الوحدات رغم تعدد أنواعه، بشرط أن تكون بياناته كافية ودقيقة.⁽¹⁾

(1) - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999،

ص100.

(2) - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 101.

(1) - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 141.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على العينة العشوائية البسيطة (simplerandom sample)، حيث أنها تحقق الموضوعية في الاختيار وتبتعد عن الذاتية والتحيز وتكون ممثلة للمجتمع الأصلي، بحيث تعطي لجميع مفردات المجتمع فرص متساوية في الاختيار.

2-2- حجم العينة:

لوحظ في كثير من المؤلفات التي تناولت حجم العينة من المغالطات فيما يتعلق بالحد الأدنى لحجم العينة، كالقول بأن الحد الأدنى للعينة في الدراسات الوصفية يجب أن يكون 10 % من المجتمع الأصلي، وهذا غير ممكن في كل الحالات خاصة عندما يكون المجتمع الأصلي كبيراً حيث يمكن اختيار نسبة أقل من 10 % (5) (2).

إن حجم العينة يتحدد على ضوء عدة اعتبارات من بينها طبيعة المجتمع الأصلي، وأدوات الدراسة، والزمن المستغرق في البحث، وإمكانيات الباحث المادية وكذلك طبيعة الدراسة وهدفها.

ونظراً لحجم المجتمع الأصلي وكذا إمكانيات الباحث المتواضعة، فإننا أخذنا 348 مفردة كعينة لهذه الدراسة بنسبة 05% من مجموع أفراد المجتمع الأصلي.

وتتمثل عينة البحث في عينة عشوائية بسيطة لفئة الشباب وضمت 348 مبحوثاً وهذا الرقم يؤدي بهذه الوظيفة على حد قول محمود طلعت "بأنه إذا زاد العدد في الدراسات الميدانية عن 800 مبحوثاً لا يؤدي إلى نتائج إضافية في البحث" (1).

2-3- اختيار العينة:

(2) - المرجع نفسه، ص 139.
(1) - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 143.

إن الطريقة المتبعة في اختيار عينة الدراسة هي العينة المنتظمة، وذلك انطلاقاً من القوائم الإسمية المقيدة بسجلات الخدمة الوطنية الموجود في بلدية العقلة، وقد تم حساب طول المدى أو مسافة الاختيار التي تساوي:

$$\text{طول المدى} = \text{عدد أفراد المجتمع الأصلي} / \text{عدد مفردات العينة}.$$

أي: $348/6967 = 20$ ؛ أي كل شخص في العينة يمثل 20 شخص من مجتمع الدراسة، اخترناهم دورياً بدءاً برقم اخترناه عشوائياً هو (06) الذي يعتبر الممثل لمفردة العينة الأولى وأضفنا إليه كل مرة طول المدى الذي هو (20) بحيث طبقت الاستمارة على المبحوثين الذين تقابل اسمائهم الأرقام (6، 20+6، 26=06+46،.....).

وقد اعترضتنا عدة صعوبات في مقابلة المبحوثين، بحيث لم نتمكن من إجراء المقابلات مع كل الأفراد بسبب غياب بعضهم وإحجام البعض الآخر أحياناً عن الإجابة وقد تم تعويضهم بأفراد آخرين يشتركون معهم في نفس الخصائص.

3- المنهج المستخدم في الدراسة:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بمحاولة معرفة العلاقة بين وسائل الاتصال الحديثة وظاهرة الاغتراب الاجتماعي، فإن المنهج الذي يتماشى وطبيعة الدراسة هو المنهج الوصفي، والمنهج هو مجموعة الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، ويعتبر المنهج بمثابة الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه، كما أنه الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة

بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.⁽¹⁾

فالمنهج هو عبارة عن أسلوب أو تنظيم أو استراتيجية أو خطة عامة تعتمد مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات يستفد منها في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي.⁽²⁾

والمنهجية تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة للتفكير يُعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث.⁽³⁾ ويعد المنهج الوصفي أحد المناهج الملائمة لدراسة الظواهر أو الوقائع التي تقع في الوقت الراهن، كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتعلقة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الناس.

والباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية في زيادة المعلومات الأكاديمية لاختصاص معين، أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية يعاني منها المجتمع، دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية وتطبيق المنهج العلمي عليه لدراسة وتعريف جوانبه والتوصل إلى حقائق نهائية عنه.⁽¹⁾

4- أدوات جمع البيانات:

تحتل أدوات جمع البيانات أهمية بالغة في البحث العلمي، باعتبارها أهم الوسائل التي تعتمد عليها كافة العلوم في جمع المعلومات والحقائق حول الظاهرة

(1) - عبدالله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص97.

(2) - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص47.

(3) - المرجع نفسه، ص48.

(1) - عمار بوحوش و محمد ذنبيات مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص73.

المدرسة وتتوقف عليها صدق النتائج على دقة الأدوات المستخدمة ودرجة مصداقيتها.

ومن بين الوسائل المستخدمة في هذه الدراسة هي المقابلة، الملاحظة الاستمارة، الوثائق والسجلات، وفيما يلي عرض لأهم الوسائل وكيفية استعمالها في هذه الدراسة.

1-4 المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم وسائل جمع البيانات في العلوم الاجتماعية وأكثر استخداما، ونظرا لتمييزاتها المتعددة، حيث تطبق عادة عندما يكون للبيانات صلة وثيقة بأراء الأفراد وميولهم واتجاهاتهم نحو موضوع معين، كما تتميز الملاحظة بأنها تستعمل لجمع معلومات عن مواقف ماضية يصعب معرفتها عن طريق الملاحظة لوحدها.⁽²⁾

وقد قمنا بإجراء مقابلات التي تضمنت شكلين:

1-1-4-1 المقابلة المقننة:

تمثلت في مقابلتنا لأفراد العينة و ملأ الاستمارات التي احتوت 31 سؤالا مقننا وثلاثة اسئلة مفتوحة، وكنا خلال إجراء المقابلة نشرح الأسئلة الغامضة ليفهمها المبحوثون.

1-1-4-2 المقابلة الحرة:

وهي عبارة عن طرح أسئلة استفسارية توضيحية إلى جانب تطبيق الاستمارة من أجل فهم أكبر لأبعاد الظاهرة المدروسة، وقد ساعدتنا في تحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج.

2-4 الاستمارة:

بناء على فرضيات البحث تم تقسيم الاستمارة إلى أربعة أجزاء:

(2) - المرجع نفسه، ص 78.

- تناول الجزء الأول البيانات الأولية وذلك من السؤال (1 إلى 6).
- أما الجزء الثاني فقد تناول الأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تتضمن أسئلة خاصة بتأثيرات جهاز التلفزيون والبيت الفضائي (7 إلى 23).
- أما الجزء الثالث فقد تناول الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية، التي تتضمن أسئلة خاصة بالتغيرات التي حدثت بسبب استخدام الانترنت وذلك من السؤال رقم (24 إلى 41).
- أما الجزء الرابع فقد تضمن الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثالثة، التي تتضمن أسئلة خاصة بتأثيرات الهاتف الجوال، وذلك من السؤال رقم (42 إلى 49) وقد اعترضنا عدة صعوبات في صياغة الأسئلة، لكن من خلال ملاحظات بعض الأساتذة والزملاء الطلبة استطعنا تعديل بعضها، كما كان للاستمارة التجريبية دور كبير في تغيير صياغة الكثير من الأسئلة.
- فقد وزعنا حوالي 20 استمارة تجريبية على عدد من المبحوثين، لمعرفة مدى تلاؤم وتفهم الكثير لأسئلة الاستمارة، وقد أبدى البعض تحرجا وعدم تفهم لبعض الأسئلة، لذلك غيرنا في صياغة بعضها.

4-2-1- صدق الاستمارة:

- يقصد بصدق الاستمارة مقدرتها على قياس وتحقيق ما وضعت من أجله وقد تم التأكد من صدقها من خلال:
- عرض الاستمارة بصورتها الأولية على الأساتذة المشرفين والمحكمين وأساتذة علم الاجتماع للتأكد من صلاحيتها.
- مدى تمثيل أسئلتها وعباراتها للغرض الذي وضعت من أجله.

- ملاحظات الأساتذة المشرفين والمحكمين وبعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم وأساتذة علم الاجتماع في الكليات الأخرى، جاءت مؤكدة لواقع الأسئلة وارتباطها بجوانب الاستمارة الرئيسية في صورتها النهائية.

- تحقيق الاستمارة لنتائج جيدة في الدراسة الاستطلاعية الأولى والثانية.

4-2-2- الدراسة الاستطلاعية الأولى:

حيث تم تطبيقها على (30 فردا) من العينة، حتى نتمكن من التعرف على إذا ما كان بها ثغرات أخرى، ومعرفة العبارات الصعبة التي تحتاج إلى تعديل أو إعادة صياغتها، ومعرفة الأسئلة المتشابهة، واكتشاف بعض المحاور التي تحتاج إلى أسئلة جديدة لتدعيمها، واستبعاد الأسئلة التي لا جدوى منها، كما أن الدراسة الاستطلاعية الأولى تسهم في التعرف على الأسئلة التي تعارضت مع اتجاهات المبحوثين في القرية، وضوح الرؤية حول العوامل الذاتية لبنودها ومحاور الاستمارة، كما أنها أفادت في إعادة صياغة بعض الأسئلة في صورة مختصرة وأسلوب مبسط، وألا تشمل العبارة على أكثر من فكرة، وضوح الرؤية حول تحقيق الاستمارة لمعظم أهدافها تساعد في إعادة ترتيب بعض الأسئلة حتى يتحقق الانساق في الاستمارة ككل، ثم عرض الاستمارة ونتائجها الأولية على الأساتذة المشرفين والمحكمين والاستفادة من ملاحظاتهم تمهيدا لإجراء دراسة استطلاعية أخرى.

4-2-3- الدراسة الاستطلاعية الثانية:

قمنا بتطبيق الاستمارة على (15 فردا) من العينة، حتى نتمكن من التعرف عما إذا كانت:

- هناك عبارات أو أسئلة تحتاج إلى إعادة صياغة.
- وجود أسئلة بعيدة عن هدف الدراسة.
- إضافة أسئلة جديدة.

وقد حققت الاستمارة بعد ذلك نتائج جيدة، حيث تم عرضها على الأساتذة المشرفين والمحكمين وبعض أعضاء هيئة التدريس والاستفادة منهم لصياغتها في صورتها النهائية.

وقد لاحظنا بعد تغيير الأسئلة تغييرا واضحا في إجابات نفس الأفراد الذين طبقنا عليهم الاستمارة من قبل.

3-4 الملاحظة المباشرة:

تعتبر الملاحظة أداة مهمة من أدوات البحث العلمي، ولا يتوقف عمل هذه الأداة على المرحلة الميدانية، فهي رفيقة الباحث في كل خطوات بحثه، فقد كانت الملاحظة دليلنا في اختيار موضوع الدراسة من خلال ملاحظتنا للتغيرات الاجتماعية وربطها بفترة استعمال وسائل الاتصال الحديثة، كما كانت دليلنا في وضع فرضية الدراسة وكانت ملاحظتنا كذلك أساسا لبناء استمارة البحث، كما أنها أدت دورا كبيرا في عملية البحث الميداني في تصويب بعض الخلل الذي نتج عن تصريحات المبحوثين وآرائهم حول بعض القضايا التي سببت حرجا لهم، كما ساعدتنا الملاحظة أحيانا في معرفة صدق المبحوث من صدقه، وكذا الجواب اليقين من التردد، فنحاول بذلك طرح السؤال بعد حين بصيغة نتفادى فيها الإحراج ونحصل حينئذ على الجواب الصحيح.⁽¹⁾

4-4 الوثائق والسجلات:

بالإضافة إلى الأدوات السابقة الذكر فقد استعنا بالسجلات والوثائق كأداة تساعدنا في العمل الميداني، واعتمدنا على الوثائق التالية:

- إحصائيات السكان لسنة 2007.
- سجلات الخدمة الوطنية.
- سجلات الحالة المدنية.

⁽¹⁾ - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 112.

5-4 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية البسيطة التي تساعد على العمل الميداني وذلك حسبما يتلاءم مع طبيعة الدراسة والمنهج المتبع ومن بين هذه الأساليب:

1-5-4- النسب المئوية: حيث طبقت على البيانات الموضحة في الجدول

ويتم حسابها بالعلاقة:

$$\text{النسبة المئوية للعنصر س} = \frac{\text{تكرار العنصر س}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

2-5-4- المدى: ولقد استعملناه في اختيارنا لعينة الدراسة بطريقة منظمة

ويتم حسابه بالعلاقة التالية:

$$\text{المدى} = \frac{\text{مجموع أفراد المجتمع الكلي}}{\text{عدد مفردات العينة}}$$

• خلاصة:

تم في هذا الفصل عرض فروض الدراسة، ثم منهج الدراسة الذي استندنا في اختياره على طبيعة موضوع الدراسة، وحاولنا قدر الإمكان أن تكون أدوات البحث ملائمة للموضوع الذي نحن بصدد دراسته والمنهج الذي اتبعناه من أجل أن يكون هناك ترابط منطقي في جميع مراحل البحث.

إجراءات الدراسة الميدانية